رسوم الأطفال وتواصلها مع السياق الثقافي والاجتماعي

موفق على السقار ، بسام القرعان

ملخص:

تناقش الدراسة الحالية الطباعة العقلية وإمكانات الاتصال في رسوم الأطفال وتحليلها، من خلال دراسة شعبة مختلطة من الذكور والإناث في الصف الأول من عمر ستة سنوات في المدرسة النموذجية/ جامعة اليرموك/ اربد. لتحقيق ذلك جمعت بيانات الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وعلى امتداد ستة أسابيع، حيث أعطي التلاميذ دفترين ليرسموا عليها في المدرسة والبيت، وتكونت عينة التلاميذ من ثلاثين طفلاً وطفلة. بعد ذلك نوقشت الرسومات مرة كل أسبوع في محادثات بحثية فردية مسجلة صوتيا وبشكل فردي، كما تم مقابلة المعلم وأولياء الأمور وعمل مراقبة لرسومات الأطفال في الغرفة الصفية. وقد لوحظ أن معظم الرسومات تم انتاجها عفويا، وهي بالتالي إنعكاسات لاهتمامات وتجارب الأطفال الشخصية. كما لوحظ أن رسومات الأطفال تناولت: العائلة والأصدقاء والنشاطات المدرسية والهوايات والبيئة المحلية والعطل والزيارات والقصص والتلفاز...الخ. كما أظهرت الدراسة المضامين والإشارات التي حوتها رسوم الأطفال لكلا الجنسين، كتفضيل الذكور لمشاهد الحركة والمركبات والأشكال المختلفة، أما الإناث ففضلن الأشكال الهادئة والتي تضمنت عادة زهورا وقلوبا. في النهاية توصلت الدراسة لفهم دوافع الأطفال الفردية وأهدافهم والسياقات المختلفة التي حدثت أثناء ممارستهم للرسم.

الكلمات الدالة : طباعة العقل، رسوم الأطفال، السياق الثقافي والاجتماعي.

تمهيد:

يولد الطفل على الفطرة. ليس لديه فكر أو لغة أو معتقد، فهو لا يستطيع التمييز بين الأشياء، حواسه ومعارفه وعضلاته لازالت في مهدها، ويرافق ذلك عدم وضوح بالمشاعر والانفعالات، وتأتي التربية هنا بوسائلها المختلفة بداية من البيت والروضة والمدرسة وغيرها من المؤسسات، التي تشكل عقل الطفل ووجدانه، وأيضا صياغة سلوكه لتجعل منه إنسانا متكاملا. ويأتي الفن ليلعب دورا مؤثرا في حياة الطفل، خاصة التعبير بالرسم، فهو بمثابة اللغة التي يتواصل بها الطفل مع الآخرين حينما لا يستطيع التحدث باللغة اللفظية، لينقل لنا أفكاره وأحاسيسه (السيد، ٢٠٠٣، ص ١٠).

فالرسم له معنى عقلي أكثر منه معنى جمالي، فهو لغة لمن يعانون من نقص أو صعوبات لغوية، فالطفل يبرز شخصيته الفعلية والانفعالية من خلال مخططاته الحرة على الورق، فرسوم الأطفال في المجال التربوي، كما عرفها اللبابيدي والخلايلة (١٩٩٢) هي: كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان، كالورق أو الجدران أو الأرصفة مستخدمين الأقلام والأصباغ والألوان. تعتبر رسوم الأطفال بشكل عام أكثر من مجرد عمل أثر على السطوح، فهي أكثر وأعمق من ذلك، الاثر هو الشخبطة الشائعة في سنوات الطفولة المبكرة وهي: مهارة يشكلها الأطفال قبل تعلم الكتابة والكلام، وبهذه المرحلة يكون الرسم بالنسبة للأطفال الصغار وسيلة للتعبير عن الذات، وبشكل يسمح لهم باستكشاف أفكارهم ومشاعرهم، ويشير ماثيوس (Matthews،1999) من خلال نظريته لغة الطفولة إلى أن الأطفال يتأثرون بقيمهم الاجتماعية والثقافية والبيئية، والشخبطة عند الأطفال في السنوات المبكرة، هي نوع من معرفة الشكل والحركة والتعبير العاطفي، والبحث في البناء الديناميكي والبصري في الأشياء والأمور التي تتعلق بحياتهم.

لا شك أن نشاط الرسم يساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم، بحيث يعتبروا أنفسهم مشتركين بالأحداث والحوارات والتأثيرات الصوتية في منظومتهم الحياتية، وبهذا تعكس الرسوم اهتمامات الأطفال وتحفزهم نحو تعزيز الذات وبناء الشخصية الاجتماعية المشاركة، ولا يمكن أن نفهم رسومات الأطفال دون أن نفهم السياق المصاحب لإنتاج تلك الرسوم، وبذلك يكون الحكم والتحليل لرسوم الأطفال خاطئاً إذا لم يعرف المحلل النفسي السياق المتصل بإنتاج ذلك الرسم. والسياق بطبيعة الحال إما أن يكون نفسياً مبنياً على التحليل النفسي لرسوم الأطفال، وإما أن يكون ثقافياً اجتماعياً،

ويعني الاهتمام الأكبر في التكوين الشكلي في الرسوم والنظر إليها في سياق الثقافة والمجتمع (Anning& Ring،2004).

مشكلة الدراسة:

إن دراسة رسوم الأطفال وتحليلها والكشف عن أثرا السياق الثقافي والاجتماعي على تلك الرسوم ابتداءً من الفكرة ثم الشكل ثم المعنى، من الأمور الهامة التي يجب الاهتمام بها لما لها من عائد إيجابي من تحقيق ذاتية الطفل وفقاً لخصائص رسومهم، ومن خلال دراسة صف دراسي مختلط من الذكور والإناث في الصف الأول في عمر ست سنوات في المدرسة النموذجية /جامعة اليرموك/ اربد وكان عددهم ثلاثين طفل وطفلة. وتركز الدراسة على موضوع الهوية والذاتية، والنمط الزخرفي والاهتمامات الخاصة، وكذلك على عملية التواصل من خلال تحليل أدوات الرسم ودورها في عملية التواصل عند الأطفال. وترتكز الدراسة على السؤال الرئيس التالي: **كيف يعبر الأطفال عن سياقهم الثقافي والاجتماعي في رسومهم، باعتبار أن تعبيراتهم بحد ذاتها حلقة وصل بين ذاتهم والعالم المحيط؟** ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما المضامين والإشارات التي احتوتها رسوم الأطفال التي تظهر ذاتية الأطفال؟
٢. ما العناصر التي تضمنتها رسوم الأطفال التي ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي؟
٣. ما الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال وتؤثر في تشكيلهم وتواصلها مع العالم المحيط بهم؟

أهداف الدراسة:

ترتكز الدراسة الحالية على تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال وتؤثر في تشكيلهم وتواصلهم مع العالم المحيط.
٢. تحديد العناصر التي تتضمنها رسوم الأطفال وترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي.
٣. تحديد المضامين والإشارات التي احتوتها رسوم الأطفال التي تظهر ذاتية الأطفال.

فرضيات الدراسة:

تفترض الدراسة ما يلي:

١. أن رسوم الأطفال تحتوي على مضامين وإشارات تظهر ذاتية الأطفال.
٢. أن مضامين وعناصر رسوم الأطفال ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي.
٣. أن الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال تؤثر في تشكيلهم وتواصلهم مع العالم المحيط بهم.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية منهج البحث النوعي، وتعتمد الدراسة على جمع المعلومات من خلال بحث ميداني في المدرسة النموذجية/جامعة اليرموك/ من خلال تحليل رسوم الأطفال وإجراء المقابلات الشخصية والجماعية مع الأطفال وعائلاتهم وتوثيق ملاحظات الباحثين. ويشير عبد الحميد أن طريقة

المقابلة تتيح الفرصة للباحث لملاحظة أفراد العينة ميدانياً والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، (عبد الحميد، ١٩٨٩، ص٢٥٧).

الدراسات السابقة:

١. دراسة عبد الأمير (٢٠٠٦) بعنوان: العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتحريف في رسوم الأطفال. وهدفت الدراسة الى معرفة خاصية التحريف في رسوم الاطفال فضلا عن الفروق في هذه الخاصية وفقا لمتغير الجنس اضافة الى تعرف العلاقات الارتباطين بين الاتزان الانفعالي والتحريف في رسوم الأطفال. ومن اهم نتائج الدراسة كانت وجود ١٥ مجالاً مميزاً لخاصية التحريف منها: (المسافة بين الأشكال متباعدة، شفافية الشكل جزئية، جمود الحركة، اشباع لوني، مغايرة لون الطبيعة). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنسين (الشكل كبير بالنسبة للأرضية، تفاصيل الشكل قليلة، موقع الشكل في الجزء السفلي، وجود حركة). وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتزان الإنفعالي والتحريف في رسوم الأطفال.

٢. دراسة كاظم وعلي (٢٠١٣) بعنوان: جمالية الشكل في رسوم الأطفال. وهدفت الدراسة الى التعرف على جمالية الشكل في رسوم الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة أن رسوم الأطفال (الأشكال) تخضع لانفعال ذاتي أكثر من كونها تنظيم بصري. كما يمتع الشكل في فنون الاطفال بجمالية وباختزالية وبقيم تعبيرية والتي جعلت الفنان المعاصر يعود ليستقي منها. وفاعلية المتخيل وحرية الأداء تجسدت بشكل واضح في (أشكال) الأطفال (رسومهم) من خلال عدم التقيد بوصايا ومبادئ عمل مسبقة. واللعب على الأشكال (الشكل الحر) خارج إطار

العقل والحس وتقاليد التعامل مع الأشكال. والقدرة على توليد أشكال لا تخضع الى نظام معين، فالطفل قادر على رسم خمسة اعمال (أشكال) غير متشابهة عكس الكبير وذلك لتمتعه بذاكرة ليس لها تصور عن أي شيء يذكرها بالثوابت. واعتماد نوع من العلاقات البريئة والتضادات والتي لا يستطيع الكثير الخوض فيها.

٣. دراسة الحسنات (٢٠١٠) بعنوان: خصائص رسوم الاطفال غير المتوافقين اجتماعي. وهدفت الدراسة الى التعرف على خصائص رسوم الأطفال غير المتفوقين اجتماعياً مع الأخذ بمتغير الجنس. وكان أبرز نتائج الدراسة أن الطفل يجد متعة في الرسم لأنه يشكل هروباً من المحيط وفيه فرصة واسعة ليعبر عما يريد. كما يميل غير المتفوقين الى عدم تجسيد الشخوص في رسومهم لأنه يجد متعة في رسم ما يحب وعدم حبه للاختلاط بالأشخاص تأتي رسومه تلقائياً بعيدة عن رسم الأشخاص لتبث عن الرضا الذي يشعر به الطفل. كما تميل الإناث الى كثرة التفاصيل بالرسوم وأن خطوط الأطفال ليست كلها تلقائية بل فيها نوع من الإسقاط والتعويض.

المنهج والإجراءات:

اولاً العينة:

لقد قام الباحث بدراسة صف دراسي مختلط من الذكور والإناث في الصف الأول في المدرسة محل البحث. إذ تم جمع بيانات الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وكانت عينة الدراسة (٣٠) طفلا في شعبة مختلطة ولمدة ستة أسابيع، تكونت من (١٦) من الإناث و (١٤) من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين (٦-٧ سنوات). وتم تحديد العينة

بالصف الأول الابتدائي (الصف الذي تم اختياره في هذه الدراسة) وذلك لإن مقرر الرسم إجباري في صفها، وتعتبره من متطلبات التعليم المدرسي اليومية، تم جمع بيانات الدراسة على مدى ستة أسابيع ووضعها في الأطر العلمية للنشر.

تم إعطاء كل طفل دفتري رسم، الأول منهما لجمع الرسومات المنتجة في المدرسة، والآخر للرسومات المنتجة في البيت. بعد ذلك نوقشت الرسومات في دفتري الرسم مرة كل أسبوع بمحادثات بحثية مسجلة صوتيا وبشكل منفرد، إذ تم فيها اكتشاف البعد الفكري للأطفال بحساسية ودقة. وعلى مدى امتداد الدراسة، تم اعتبار الأطفال متحدثين متخصصين وشهوداً بما يتعلق بتجاربهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق برسوماتهم، وأجريت مقابلتان مع معلمة الصف، الأولى في بداية فترة جمع البيانات والأخرى في نهاية الدراسة.

في كل المقابلات والمحادثات البحثية كانت رسومات الأطفال الركيزة الأساس للمناقشة، بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام مذكرات بحثية لتتبع خبرات الباحثين وافتراضاتهم للوصول إلى الموضوعية البحثية معززة بدقة التجربة وتحليلها.

الإطار التحليلي للدراسة:

تم جمع (٢٢٠) رسمة من البيت والمدرسة لأطفال العينة، وباتباع تسجيل البيانات ووصف المحادثات والمقابلات الشخصية، تم توظيف المنهج التفسيري في تحليل البيانات المختلفة. ولتفادي تفسير الرسومات بشكل خاطئ، تم التوصل إلى تصنيف البيانات إلى ما يلي:

- تحليل الرسومات المنتجة في البيت والمدرسة.
- تحليل نصوص المقابلات والمحادثات.
- تحليل ملاحظات الباحث.

تحليل رسوم الأطفال في هذه الدراسة

لقد لوحظ أن معظم رسوم الأطفال أنتجت بشكل عفوي، وبذلك عكست اهتمامات الأطفال وتجاربهم، وركز الباحثون في هذه الدراسة على تحليل رسوم الأطفال من حيث الذات والهوية، والاهتمامات الخاصة، وتحليل أدوات الرسم ودورها في عملية التواصل عند الأطفال.

١. الهوية والذاتية في رسوم الأطفال:

تعتبر حاجة الطفل إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفعه إلى الرسم والتعبير الفني، إذ يعتبر رسم الطفل رسالة موجهة منه إلى الآخرين، وهو أيضاُ تعبير رمزي كالجمل اللفظية، كما أن اللغة الشكلية البصرية تعد وسيطاً يستخدمه الأطفال لنقل أفكارهم وتمثيل خبراتهم وخيالاتهم وخصوصاً في سنواتهم الأولى. إن للطفل حاجات نفسية، كأن يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به، إذ أن الشعور بقيمته وفرديته وتأكيده لذاته يأتي من خلال تعامله مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها. وهناك صلة وثيقة بين التعبير الفني والذات، ذلك أن التعبير الفني بالرسم، يساعد الطفل على تنمية مفهوم الذات، وعلى الشعور بالرضى عن النفس. وقد أشار هاوكنز (Hawkins،2002) إلى الهوية كموضوع في رسوم الأطفال في دراسته "رسوم الأطفال والتعبير الذاتي والفردية والخيال" الذي لخص فيها بأن الرسم يقدم وسيلة قوية للتعبير ورؤية الصورة الذاتية. وما أثر بنتائج هذه الدراسة أن الأطفال أنتجوا رسمة واحدة على الأقل تمثل إنسانا، والشخص الأكثر

تمثيلا بالرسومات كان الطفل نفسه، ويمكن القول بأن الإناث كانت أكثر رسما للشخوص مقارنة بالذكور، ومن مجموع الأطفال في هذه الدراسة، إحدى عشرة من الإناث رسمن رسمة واحدة على الأقل تمثل شخصا، بالمقابل كان اثنان من الذكور فقط قد رسما شخوصا.

كما مثل الأطفال شخصياتهم برسوماتهم بطرق عديدة، وذلك من خلال رسم أنفسهم لوحدهم أو بصحبة أشخاص آخرين أو حيوانات أو أشكال أخرى. في الرسمتين التاليتين (١) و(٢) تظهر الطفلة ١ في رسومها هويتها الشخصية كموضوع بشكل متكرر في تعبيراتها الفنية، فتجدها أحياناً تظهر نفسها بلباس مختلف أو بشعر متعدد الألوان.

رسم (١): رسم الطفلة ١
ستة سنوات وعشرة أشهر

رسم (٢): الطفلة ١
ستة سنوات وعشرة أشهر

إن تقمص الأدوار وارتداء الملابس مواضيع شائعة بالذات عند الإناث. في الرسم (١) تظهر الطفلة ١ نفسها كالأميرة سندريلا في رسمتها، وهذا يظهر من خلال الشعر الأصفر للفتاة في الرسم، وروعة اللباس متناسق الألوان من خلال توزيع اللونين الأصفر والأزرق، والشخص الآخر هو أمها، وتلبس غطاء الرأس والثوب الطويل. إن ما يميز شكل الشخصين برسم الطفلة ١ أنهما الشخص نفسه بتغير اللباس والحجم، فتأكيد الطفل على نفسه

يظهر من خلال رسم نفسه بشكل كبير، وأيضا تشابه الشخصين في الرسم يعود إلى أن الفتاة تعتبر نفسها مشابهة لأمها. الإطارات في رسم الطفلة ١ تظهر اهتمامها بالفنون، وكأنها أرادت ان تقول في بيتنا يوجد العديد من اللوحات الفنية كالمناظر الطبيعية ورسوم الحيوانات. كما تظهر في رسمها حبها للنباتات، كالوردة التي تحملها والمزهريات التي تظهر فيها رسوم النباتات. كما أظهرت الرسومات أن الطفلة اعتمدت على المعرفة وليس على الرؤية في تعبيراتها الفنية، وهو ما يؤكد أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه أي إنه إدراك ذاتي لا موضوعي، إذ لم تهتم بوضع الأشياء في أماكنها بقدر ما كانت تعنيه أن تكون موجودة على الورقة، مثل الإناء بداخله أزهار أو نباتات. وقد أظهرت الطفلة ١ فهمها لذاتها عن طريق إظهار مظاهر الفرح في عيد ميلادها من خلال أحبال الزينة والهدايا والحلويات الموجودة على الطاولة، لقد رسمت الطفلة ما تعرفه وليس ما تراه، وكأنها تكتب رسالة مكتوبة بخطها، وشكلت لباسها بأزهى الألوان وكذلك صديقتها التي بجانبها التي تشبهها تماما في الرسم، ذلك أن الطفل باعتقاده أن من يصادقه هو من يشاركه في اهتماماته ورغباته. نوعت الطفلة ١ في ألوانها وهذا عائد لسببين، الأول هو إظهار حالة الفرح بعيد ميلادها، والثاني هو التوضيح للمشاهد بمحتويات عيد الميلاد، من هدايا وحلويات وعصائر موجودة على الطاولة في الناحية اليسرى، والشمس في رسمها تدل على اليوم المشرق والجميل، والسماء الزرقاء كذلك على حالة الفرح. وعليه يمكن أن نلاحظ من رسمة الطفلة ١ وكأنها تحكي قصة من حياتها اليومية.

لقد مثلت بعض رسوم الأطفال شخصيات من الكتب المدرسية، والتلفاز أو الأفلام الكرتونية، وليس بالضرورة دائما أن تحكي رسوم الاطفال قصصاً من حياتهم اليومية. من خلال الحديث مع الأطفال تحدثوا عن قصص

رسموها وصوروها في تشكيلهم البصري وكأنهم يحكوا قصصاً، وتبدو وكأنها لقطات سينمائية في تتابع حركي. في الرسم (٣) يوضح الطفل ٢ ما يحلم به، وذلك بالصعود على السفينة في البحر، وتبدو رسمته وكأنها لوحة سريالية، بحيث أنها تعكس حلم ذلك الطفل. صور الطفل ٢ نفسه على القارب بشكل دائرة تحيطها مثلثات، ومن خلال الحديث مع الطفل ٢ توصل الباحثون إلى أن الطفل يرى نفسه وكأن الصعود على السفينة هو أمر بعيد المنال، لذا صور نفسه بشكل وهمي وبذات لون القارب الأحمر الذي رسمه، إنه يفكر بالصعود إلى القارب حيث الأسماك والأشجار في الناحية اليمين، وفي يسار الرسمة ما يدل على جزيرة يريد الطفل ٢ أن يعيش فيها. صور الطفل ٢ البحر باللون الأزرق وأظهر الأسماك بخطوط ملونه مثل الأحمر والبرتقالي والبنفسجي.

رسم (٣) الطفل ٢ ستة سنوات وسبعة أشهر

من خلال محادثة الطفل أحمد أجاب عن الاسئلة كما يلي:

- هل أنت موجود في الرسمة؟

نعم أنا في الناحية اليمنى على القارب.

- لماذا رسمت القارب باللون الأحمر؟

يعني هذا لون القارب.

- ماذا تعني في رسمك هذا؟

أنا أحلم بأن أركب سفينة.

- لماذا الأسماك في ألوان مختلفة الخطوط

لأن الأسماك ملونة.

- ماذا تعني الأشجار في الناحية اليمنى واليسرى؟

الجزيرة.

- انت تحلم بأن تذهب إلى جزيرة؟

نعم.

- في السفينة؟

نعم.

- هل ساعدك أحد في هذا الرسم.

نعم معلمتي.

- وأين ساعدتك المعلمة في رسمتك؟

في رسم الشجرة.

- لماذا رسمت نفسك بذات لون القارب؟

أنظر الرسم.

-هل تعتقد ان البحار يلبس ذات لون السفينة؟

نعم.

٢. كيف يتواصل الأطفال من خلال الرسم؟

ينقل الأطفال أفكارهم ويتواصلون من خلال الرسم، وفي هذه الدراسة تم تحليل رسوم الأطفال من ناحية تبعيات استخدام أدوات الرسم كالأقلام والألوان، وايضاً رسومات الأطفال التي تحتوي على كتابات وأرقام

وعلامات ورموز الخ، وكان المجال مفتوحاً أمام الأطفال كما ذكرنا سابقاً للرسم في المدرسة أو في البيت، وهذا بدوره أعطى الأطفال فضاءاً تعبيرياً عما يجول بخواطرهم، والذي بدوره أثرى الدراسة الحالية بمجموعة متعددة من المواضيع التي يمكن تحليلها، من حيث استخدام أدوات الرسم والكتابات المصاحبة لرسومهم، وتوضح الدراسة الفروق بين الإناث والذكور من حيث استخدامهم لأدوات الرسم، والتي سوف نقوم بتوضيحها فيما بعد.

ا. أدوات الرسم:

إن أكثر أدوات الرسم شيوعاً عند الإناث كانت الأقلام دقيقة الرأس وأيضا ألوان الخشب أو الشمع، أما الذكور فكانوا أكثر استخداما للقلم العادي العريض. وفي هذه الدراسة سأل الباحثون الأطفال كيف يفسرون اختياراتهم لأدوات الرسم؟ وعادة كانت اجاباتهم تتعلق بسهولة تواجد تلك الأدوات معهم، لكن بعض الإناث وبشكل خاص، اعتبرن أن أدوات الرسم غاية في الأهمية، حيث ذكرت إحدى الإناث في الدراسة أنها استخدمت أقلاماً دقيقة الرأس، لأنها تظهر الأشياء بشكل أوضح وأجمل، والجدول رقم (١) يوضح استخدام الأطفال لأدوات الرسم مصنفا استخداماتها بالنسبة للذكور والإناث.

جدول رقم (١) استخدام الأطفال لأدوات الرسم بالنسبة للذكور والإناث

	أدوات الرسم						
	أقلام ذات رأس دقيقة	أقلام تلوين خشبية	أقلام تلوين شمعية	أقلام تلوين ماركر	أقلام رصاص برأس عادي	أقلام ذات رأس عريض	أقلام فسفورية
الاناث	١٥	١٠	١١	١٣	٦	١	14
الذكور	٦	٣	٧	١١	٩	١٢	٠

نلاحظ في الجدول السابق رقم (١) أن الإناث أكثر تنوعا باستخدام أدوات الرسم مقارنة بالذكور، إذ أن هناك فروقا واضحة لكلا الجنسين، والميل لتنوع استخدام الأدوات من قبل الإناث بمعدل ٢ ١٥ مقارنةً بالذكور. ويلجأ الأطفال عادة إلى استخدام الألوان، عندما يريدون أن يرسموا شكلا ملونا مثل قوس قزح، باعتبار أن الأدوات هي وسيلة لإيصال الفكرة، وهذا يؤكد أن الأدوات هي الوسيط المادي ما بين فكرة الطفل الذهنية والمنتج النهائي المرسوم. لقد طرح الباحثون سؤالاً لأحد الأطفال، لماذا ترسم قوس قزح بالألوان؟ قال لكي يبدو جميلا، من خلال ملاحظة الباحثين للطفل ٣ رسم (٦)، قام الطفل بتلوين كل جزء من قوس قزح بشكل دقيق وعناية فائقة كما هو بذاكرته مستخدماً الألوان الشمعية.

رسم (٦) الطفل ٣ ستة سنوات وستة أشهر

استخدمت الإناث الألوان الفسفورية اللامعة التي لم يستخدمها الذكور مطلقا، كما لاحظنا في الرسومات السابقة رسم (١). إذ كان اهتمام الذكور وبشكل واضح على رسم العلم والخرائط والسيارات وغير ذلك. وتتصف رسومات الذكور بالخطوط القوية والحادة والعشوائية في التلوين، كما في الرسم (٧) و(٨). وبالمجمل فإن رسوم الأطفال تحمل رموزاً خاصة لدى الطفل نفسه، وهذا ما تابعه الباحثون في الدراسة للعديد من رسوم الأطفال،

نذكر على سبيل المثال متابعة الباحثين لرسم الطفل ٩، وقد سأله الباحثون فيما إذا كان يستطيع أن يكتب العاباً نارية كعنوان لرسمته، وعندها قام الطفل ٩ بتعبئة كامل الورقة بالخطوط العشوائية خلال ثوان، وقال هذه الألعاب النارية، وقد انتهيت من رسمتي، وبهذا فقد رسم الطفل مراد بفطرته ومعرفته وبرموز خاصة لا يعرفها إلا هو، كما أن هذه الرموز الخاصة لا تتكرر في رسوم الأطفال عادة، وهذا ما أشار إليه ماثيوس، أن من غير الشائع أن يرسم الأطفال تكوينات خاصة مكررة، بل تكون تبعا لحدث ما يمر به الطفل، وبالنهاية ينتج عنه تكوينات عميقة لتعابير وتمثيلات بصرية.

رسم (٧)

رسم (٨)

ب. استخدام الألوان:

استخدم الأطفال الألوان بأنواعها المختلفة، وبالمجمل كانت رسومات الإناث أكثر تلويناً وبنسبة ٢١٥ مقارنةً بالذكور، كما تميزت الإناث عن الذكور بتنوع الألوان بالرسم وبمعدل عشرة ألوان بالرسمة الواحدة، أما الذكور فقد استخدموا على الأكثر ستة ألوان للرسمة الواحدة، وتركت بعض رسومات الأطفال بدون تلوين لأسباب مختلفة، وقد فسره البعض لعدم وجود وقت كاف لديهم للتلوين، وفسره البعض الآخر بعدم وجود الرغبة لديهم، نذكر على سبيل المثال الطفل ٤، فقد استخدم قلم حبر أزرق ليرسم ويحدد

خطوط بيت والشجر الذي بجانب البيت، وحصر ألوانه فقط في لونين، الأمر الذي دفع به لاستخدام قلم الحبر وانهاء رسمته بسرعة، كما في الرسم رقم (٩)، وكان الملاحظ على هذا الطفل دائماً انه قليل الاستخدام للألوان وبمعدل لونين فقط للرسمة الواحدة.

رسم (٩) الطفل ٤
ستة سنوات وثلاثة أشهر

رسم (١٠) الطفلة ٥
ستة سنوات وشهر

كما أشرنا سابقا فقد كانت الإناث أكثر اهتماماً بالناحية الجمالية واستخدام الألوان مقارنة بالذكور، وتركز معظم رسوم الإناث على شخصيات أنثوية جذابة كما في الرسوم السابقة، وقليلا ما نجد رسوم لإناث لا تحمل تصويرا تشخيصيا في الرسوم، ومن الأمثلة على ذلك رسم الطفلة ٥، الذي هو عباره عن دوامة من الألوان، وقد وصفت رسمتها على أنها ألعاب نارية، كما في الرسم رقم (١٠).

ج. الكتابات والأرقام في رسوم الأطفال:

احتوت رسوم الأطفال في أغلب الأحيان على كتابات وأرقام، حيث يتجه العديد من الأطفال إلى إضافة الكتابات في رسومهم (الرسم والكتابة) ويرى الباحثون أن استخدام الأطفال الكتابة في رسوماتهم ربما يكون عائداً إلى عدم قناعة الطفل نفسه بأن من يشاهد رسمته سوف يفهم ما يقصده،

فلذلك يلجأ العديد من الأطفال إلى الكتابة في الرسوم. ومن بين الرسوم المحللة في هذه الدراسة نجد أن واحدة من كل خمس رسومات احتوت على كتابة أو أرقام بأشكال مختلفة، وتأخذ الكتابة في رسوم الأطفال عادة شكل العناوين باستثناء العبارات والجمل الاعتيادية. أما من ناحية كتابة الأسماء، فقد كانت رسوم الإناث أكثر احتواءً لأسمائهم بنسبة ٥-١ مقارنة بالذكور. تجدر الإشارة إلى أن احتواء الأسماء بشكل متكرر في الرسوم المنتجة في المدرسة، ربما يعود إلى أن الأطفال كانوا قد اعتادوا على هذا التطبيق حتى لا تختلط أعمالهم مع أعمال أحد أخر. ومن حيث الأرقام فإنها تتواجد في كثير من الرسوم، وكان الذكور أكثر رسماً للأرقام مقارنة مع الإناث بنسبة ٣-١.

د. استخدام الورقة:

إذا اعتبرنا أن رسم الشخص يمثل صورة الذات، فربما دل صغر الرسم بالنسبة للورقة على أن المفحوص يجابه مشكلات بيئية بشيء من الشعور بالنقص والانزواء، ومن المحتمل أن يكون الراسم إذا كان الرسم كبيرا يجابه الضغوط البيئية والإحباط بأسلوب عدواني (القرطبي، ١٩٩٥)، وعليه قام الباحثون بتحليل استخدام الورقة في رسومات الأطفال من حيث الحجم والنوع وتم تدوينها كالاتي:

- بشكل عام كانت الرسومات على أوراق بقياس A4.
- تنوع رسوم الأطفال بالنسبة لحجم الرسم على الورقة، فمنهم من كان يرسم على كامل الورقة والبعض الآخر كان رسمه صغيرا مقارنةً بحجم الورقة.

٣. ما هي العناصر التي تضمنتها رسومات الأطفال وترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي؟

كانت التأثيرات على رسومات الأطفال متنوعة مثل: العائلة، الأصدقاء، نشاطات المدرسة، الهوايات، البيئة المحلية، الإجازات، المناسبات الخاصة، القصص، التلفاز، والأفلام وغير ذلك. ولمراعاة هدف هذه الدراسة سيتم بحث نوعين من التأثيرات تحت عنوانين رئيسين هما: *تأثيرات البيت، تأثيرات المدرسة.*

١. تأثيرات البيت:

كان لعائلات الأطفال دورا هاما ومؤثرا في رسومات الأطفال، إذ ظهر من خلال المقابلات الشخصية مع الأطفال أنهم كانوا يتلقون المساعدة في رسومهم من الأب أو الأم أو الإخوة أو الأقارب، حيث ذكرت الطفلة ١٠ في حديثها للباحثين، أن أختها قد علمتها كيفية رسم الزهور والتفاح والنجوم، وكانت أختها ترسم لها نماذج لتلك الرسوم على الورق. وباعتماد الباحثين على مقابلة عائلات الأطفال، تم الكشف عن العديد من البيانات التي تخدم الدراسة، مثال على ذلك مقابلة والدة الطفل ١١ التي قالت: إن ابنها معجب برسم أخيه الأكبر الذي يرسم سيارات ودراجات بأحجام كبيرة وجميلة، فبدا ملاحظاً على الطفل ١١ تقليده لأخيه الأكبر، وتجدر الاشارة إلى أن تقارب السن بين الإخوة يجعلهم يقلدون بعضهم في رسوماتهم، وهذا يشبه نشاط اللعب عند الأطفال الذي يعتمد على تبادل الأدوار والتقليد والانسجام (Spitzer، ٢٠١٣). كما أسهمت عائلات الأطفال في إعداد نماذج لتعليم طرق الرسم لأطفالهم، فعند سؤال الطفل ٦، هل مصدر رسوماتك أفكارك الخاصة؟ أجاب الطفل بنعم، وعند سؤاله بطريقة أكثر دقة، هل ساعدك أحد

في رسوماتك؟ أجاب أيضا بنعم وقال: والدي كان يعلمني كيف أرسم، وكان الطفل أحمد فخورا أن والده يستطيع رسم أي شيء، وتعتبر حالة هذا الطفل قليلة إذ ليس جميع الآباء قادرين على الرسم، غير أن العديد منهم كانوا يوفروا لأبنائهم نماذج خاصة لكي يرسموها، كالحيوانات والسيارات وصوراً أخرى قد تكون في القصص والكتب التعليمية، مثال على ذلك رسم (١١) للطفل ٦، حيث قال أن والدته اشترت له قصصاً تحوي العديد من الصور وطلبت منه أن يرسمها وظهر في رسمه شكل بطة وهذا يشير إلى تأثره بصور القصص أو الكتب التعليمية. كما يقوم الآباء أيضا بتوجيه أبنائهم وتعليمهم كيفية الرسم في موضوعات تتوافق مع اهتمامات أطفالهم، كالقصص والحيوانات وشخوص المسلسلات الكرتونية، ويظهر هذا واضحا ايضا في رسم الطفلة ٧ (١٢) التي رسمت نفسها بشكل "ليلى" في القصة المعروفة "ليلى والذئب"، ومن خلال تحليل العناصر الشكلية في رسمها أرادت ان توصل رسالة للآخرين عن يوم ميلادها مستخدمة الصور القصصية، وتظهر كعكة عيد الميلاد في رسمها بألوان متعددة على الطاولة بشكل ثنائي الأبعاد، وهذا يعني أن الطفلة احتفظت بالصورة بذاكرتها ونفذتها فيما بعد بقالب شخصي تام، والملاحظ أيضا في رسم أسيل أنها حصلت على المساعدة من أحد الأبوين في الكتابات الموجودة على الرسم، حيث قالت إن والدتها كانت تساعدها في بعض الرسومات.

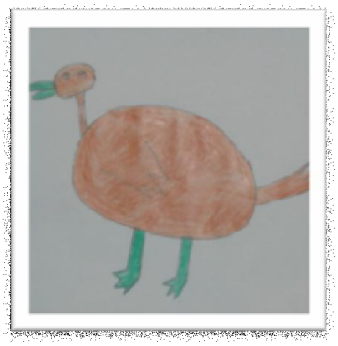

رسم (١١) الطفل ٦ ستة سنوات وشهر

رسم (١٢) الطفلة ٧ سبع سنوات

ب. تأثير المدرسة:

كان لمعلمة الصف الأول التي ذكرناها سابقا في هذه الدراسة قدرات جيدة في فن الرسم، والتي بدورها أثّرت على الأطفال بتنفيذ رسوماتهم، حيث ذكرت المعلمة للباحثين أنها كانت تطلب من الأطفال أن يرسموا بشكل منظم، وأن تعكس رسوماتهم عالمهم المحيط، وكانت تطلب من الأطفال التعبير كلاميا عن أفكارهم قبل أن يرسموها، وكانت تقوم بتشكيل الأفكار كنماذج على اللوح في الغرفة الصفية، وكان الأطفال يشاهدون تلك النماذج ويجسدوها في رسوماتهم، مما أحدث تأثيرا كبيرا على تشكيلهم البصري في البيت والمدرسة (انظر الحسيني، ١٩٩٧)، وذكرت المعلمة للباحثين أن معظم المواضيع المرسومة كانت تتعلق بأفكار الدرس التعليمي الصفي، وكانت أيضاً تشجع الأطفال على أن يرسموا ويشكلوا ويعبروا عن أفكارهم بطريقة غير مألوفة، ونلاحظ ذلك في رسم الطفلة ٨ التي رسمت السفن وكأنها باص ركاب كما في الرسم (١٣) كما نلاحظ أن موج البحر الذي رسمته كان متأثرا بنماذج معلمة الصف. وتجدر الإشارة إلى أن رسم

الخرائط والأعلام في رسوم الأطفال كما ذكرنا سابقا كانت على الأغلب عند الذكور، وعند سؤال الباحثين للمعلمة لماذا رسم الأطفال العلم وخريطة الأردن، أجابت أن تعبيراتهم كانت متأثرة بحصة التربية الوطنية التي تشرح الولاء والانتماء للوطن.

يعتبر الرسم وسيلة أو شكلاً للتعبير عن الذات ولهذا يرى العديد من التربويين أن تعليم الأطفال كيفيات الرسم قد يقلل العملية الإبداعية عند الأطفال، غير أنه لا مانع أن يحصل الأطفال على مصادر تكسبهم مهارات الإبداع من خلال التحفيز وليس الرسم في إنتاج رسوماتهم (Edwards، 1993). وتعتبر الإناث كما ذكرت معلمة الصف أكثر نشاطا في مجال الرسم مقارنة بالذكور، وذكرت أن الإناث يفضلن الرسم في مجموعات ويتأثرن بأفكار بعضهن البعض، وعادة ما يظهر في رسومات الإناث التعدد اللوني في رسم الثياب والأحذية وكأنهن يلعبن مسابقة جمال داخل مجموعة، وهذا ما يظهر واضحا في رسم الطفلة ٩ رسم (١٤) حيث لونت الفستان باللون الأخضر وشكلت الشعر الطويل والحذاء ذا الكعب الطويل، وتظهر الطفلة ٩ زميلاتها في المجموعة برقصة جماعية داخل الغرفة الصفية.

ذكر الحسيني أن الأطفال عندما لا يجدوا نماذجا ليرسموا منها يتجهون إلى زملائهم في الغرفة الصفية في محاولة لنقل تلك النماذج على رسومهم، وهذا يعني أن الصورة أو النموذج الظاهر بصريا للأطفال في الكتب والقصص ونماذج المعلمين على اللوح في الغرفة الصفية يؤثر على استدعاء الصورة الداخلية المرتبطة بالبيئة المحيطة وتجسيدها على الورق (الحسيني، ١٩٩٧)، "يشمل هذا جميع مظاهر الثقافة الجمالية في الحياة اليومية بشكل عام والحياة الفردية الذاتية لدى الجيل الناشئ بشكل خاص من

خلال تشكيله للبيئة المحيطة" (السقار، ٢٠١٣، ص. ١٠٥) فأسس تعليم الفن ينبغي أن تبنى على الإبداع وتحفيز الخيال من خلال أساليب التدريس المعروفة، كالحوار والمناقشة والسؤال السابر والسرد القصصي التي بدورها تحرك مخيلة الأطفال وتستدعي الصور الداخلية التي من الممكن أن يجسدها الأطفال في رسومهم، غير أن الاعتماد على النماذج يضعف العملية الإبداعية من خلال تقويض التفكير، فعلى المربين ان يتنبهوا لذلك الأمر من خلال تعزيز التفكير والابتكار في تعاملاتهم مع الأطفال.

رسم (١٣) الطفلة ٨

ستة سنوات واربعة أشهر

رسم (١٤) الطفلة ٩

ستة سنوات وأحدي عشر شهراً

المناقشة والنتائج

أولاً: ملخص النتائج العامة

١. تعتبر دراسة لغة التواصل ذات أهمية كي لا نفسر إنتاج الأطفال الشكلي تفسيرا خاطئا.

٢. تتضح القيمة الذاتية لرسوم الأطفال بأنها تقدم للمشاهد سجلا وافيا لحياة الطفل ومعرفة عالمه المحيط.

٣. يمكن الاعتماد على دراسة رسوم الأطفال في قياس الذكاء والمعارف المختلفة لديهم، لأن رسومهم لا تعكس شخصيتهم فحسب، وإنما هي نموذج حي لحالة الطفل العقلية والنفسية والجسمية التي ينفس عنها أثناء ممارسة الرسم.

٤. كشفت لنا هذه الدراسة أن للأطفال فنا خاصا بهم له أسسه ونظمه ومميزاته، كما أنه لا علاقة له بقواعد الفن التي بني عليها الفن القديم والحديث، وعلى ذلك فمن العبث أن نقيس فن الأطفال بالمقاييس الفنية الأكاديمية.

حددت هذه الدراسة أساليب البحث في رسوم الأطفال والتي يمكن حصرها في طريقة الملاحظة والمتابعة، وتحليل نتاجات رسوم الأطفال في البيت والمدرسة، وطريقة المقارنة بين الإناث والذكور، وأخيرا أسلوب طرح الأسئلة على الطفل نفسه.

ثانياً: النتاجات الخاصة ومناقشتها

من المؤكد قوله، إن لبيئات الأطفال الثقافية والاجتماعية دوراً هاماً فيما ينقله الطفل برسوماته وكيفية التواصل من خلال تلك الرسوم. ويعد الرسم وسيلة مهمة من وسائل التعبير والتواصل للأطفال، فمن خلال الرسم يمكنهم التنفيس عن انفعالاتهم وعواطفهم وآمالهم، وهو انعكاس لرؤية الأشياء المحيطة بالإنسان، وهو وسيلة من وسائل الاتصال بالعالم المحيط، بوصفه لغة تعبيرية تخاطب البشر جميعاً. بالإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس: كيف يعبر الأطفال عن سياقهم الثقافي والاجتماعي في رسومهم، باعتبار أن تعبيراتهم بحد ذاتها حلقة وصل بين ذاتهم والعالم المحيط؟ فقد جسد الأطفال

في هذه الدراسة من خلال الخطوط والألوان وتكوين الأشكال، عما يدور في ذهنهم من صور وأحداث وانطباعات في حياتهم الخاصة وعالمهم الداخلي. وبذلك تعتبر رسوم الأطفال وسيلة الاتصال الثقافي والتعبيري وفناً قائماً بذاته، يستقي تعبيراته وألوانه من عالم الطفل نفسه، ويشير دوكيت ٢٠٠٥ أن هناك فرقاً بين معنى تكوين وتواصل، إذ أن هذين المصطلحين كثيراً ما يستخدمان في تحليل رسوم الأطفال، فالتكوين هو مجموعة الأشكال والخطوط والألوان في الرسوم، بينما التواصل أو الاتصال هو معرفة الرسالة التي يجسدها التكوين في رسوم الأطفال. يشير دوكيت إلى أن التعبير الفني للأطفال هو وسيلة تجسيد الصور الداخلية، والذي بدوره يساعد الطفل على فهم وتكوين معانٍ لعالمه الداخلي، بينما الصورة المنتجة في رسوم الأطفال هي للاتصال الخارجي، وهذا يعني أن الطفل يتواصل مع الآخرين من خلال الرسوم ليفهموا ما يحويه عالمهم الداخلي (Dockett، 2005).

وبتحليل فرضية الدراسة في أن رسوم الأطفال تحتوي على مضامين وإشارات تظهر ذاتية الأطفال، ذلك أن الإمكانية التواصلية لرسوم الأطفال الصغار تحوي أهمية كبيرة من الناحية التعليمية، باعتبار أن رسومات الأطفال هي منتجات لعقولهم تعكس قدراتهم وادراكاتهم الحسية، أي أنها عبارة عن عملية طباعة دماغية لصور ذهنية لما حولهم. ويعتبر الأطفال الصغار متعلمين نشطين يبحثون عن المعاني لتجاربهم في العالم من حولهم. وبتحليل الفرضية الثانية في أن مضامين وعناصر رسوم الأطفال ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي. ذلك أن معنى تجارب الطفل التي تكرست في صور داخلية لديه تختلف باختلاف الطفل نفسه، وتبعاً للفروق الفردية بين الأطفال وهذا يؤكد أن لكل طفل تجربة خاصة من الصعب الوصول اليها

دون النظر للتأثير الاجتماعي، وأن مشاركة الطفل في تحليل رسوماته يسهم في فهم معاني التجربة الخاصة للطفل، والذي بدوره يوصلنا إلى فهم المستوى الموضوعي للتواصل والذي يرتبط بتفاعل الطفل اجتماعياً. ويظهر هذا أهمية رسوم الأطفال في التربية الفنية، فيجب على المعلم ألا يكتفي بمشاهدة وتقييم الرسوم بل أيضا مشاركة الطفل بالكلام عن رسمه، مما يعزز لغة التواصل بين عالم الطفل والعالم الخارجي.

كانت الفروقات بين الجنسين في هذه الدراسة واضحة، حيث بدت الإناث أكثر اهتماماً برسوماتهم من ناحية استخدام الزينة والملصقات وتعدد الألوان مقارنةً بالذكور، وأن تعدد رسوم المركبات والأعلام والخرائط عند الذكور أكثر من الإناث. كما كانت بعض المواضيع شائعة لدى الذكور والإناث على حد سواء، مثل البيت ومناظر الطبيعة، وكانت الرموز الشائعة لمجموع الرسومات والتي بلغت ٣٢٣ رسمة لكلا الجنسين كما يلي:

- ❖ الشمس: ظهر رسم الشمس في العديد من رسوم الأطفال وبلغ تعداد رسمها ١٢٧ رسمة.
- ❖ العشب: وهو من ركائز الطبيعة المحيطة بالطفل وبلغ تعداد رسمه ٦٥ رسمة.
- ❖ طيور: وعادة ما يرى الأطفال الطيور في بيئتهم وبلغ تعداد رسمها ٢٨ رسمة.
- ❖ البيت: وهو مملكة الطفل وبلغ تعداد رسمه ٧٣ رسمة.

وبذلك يظهر أن البيئة الطبيعية المحيطة بالطفل كان لها تأثير على رسوماتهم. وقد صرح (ماثيوس ١٩٩٩ :٣٠) أن "الرسم والتشكيل البصري المنقول من البيئة المحيطة هو ما يساعد الأطفال على تكوين ذاتهم وتحديد

هويتهم، بالإضافة إلى معرفة فحوى الأحداث والأشياء والبناءات المحيطة بهم.

وبتحليل الفرضية الثالثة في أن الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال تؤثر في تشكيلهم وتواصلهم مع العالم المحيط بهم. فقد استخدم الأطفال أدوات متعددة في رسومهم، من حيث استخدام أقلام الرصاص بمختلف أنواعها بالإضافة الى التنوع في استخدام الألوان. كما ظهرت العديد من الكتابات والأرقام في رسومهم. حيث تعتبر أدوات الرسم بالنسبة للطفل هي الوسيط المادي الذي من خلاله يمكن أن يعبر عما يدور في ذهنه من صور تعكس بيئته ومجتمعه.

التوصيات:

في ضوء ما استعرضه البحث من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

١. الاستفادة من رسوم الأطفال لكلا الجنسين في تحديد ذاتياتهم وفقا لخصائص رسومهم.

٢. تنمية وعي الأطفال بأهمية تواصلهم مع بيئاتهم من المؤسسات الثقافية والحكومية والاكاديمية.

٣. يركز الباحث على أن رسوم الأطفال ليست أعمالاً فنية، بل هي رسائل شكلية يرسلها الأطفال لمن يحيطون بهم.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

١. بناء برنامج تعليمي على تنمية التفكير الابتكاري للأطفال.

٢. سمات رسوم الأطفال وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم.

٣. المخيال العقلي في رسوم الأطفال ودوره في بناء شخصيتهم.

المراجع العربية:

- الحسنات، حامد خضير. (٢٠١٠). *خصائص رسوم الاطفال غير المتوافقين اجتماعياً*. ص ص. ٢٣٩- ٢٥٠. **مجلة العلوم الانسانية جامعة بابل ١ , (1)**
- الحسيني، نبيل. (١٩٩٧). ***عمق الثقافة في رسوم الأطفال***، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- السقار، موفق (٢٠١٣). *تعليم الفنون وقضايا انتاج الصورة. ص ص. ١٠٣-١١١* **المجلة الأردنية للفنون**، مجلد ٦، ع ١
- السيد، سناء. (٢٠٠٣). **رسوم الأطفال: (التحليل والدلالة)**، الرياض، دار الزهراء
- القرطبي، عبد المطلب أمين. (١٩٩٥). **مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال**، الطبعة الأولى، دار المعارف مصر.
- كاظم، بشرى سلمان؛ علي، اسراء حامد. (٢٠١٣). جمالية الشكل في رسوم الأطفال. ص ص. ٣٠٣- ٣١٨. **مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الأول، عدد ١.**
- عبد الحميد، شاكر. (١٩٨٧). ***العملية الإبداعية في فن التصوير***، الكويت، سلسلة عالم المعرفة
- عبد الأمير، حيدر (٢٠٠٦). العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتحريف في رسوم الأطفال. ص ص ١٥٩ – ١٧٢. **نابو للبحوث والدراسات**
- اللبابيدي، عفاف; الخلايلة، عبد الكريم (١٩٩٢). ***تعليم الفن للأطفال***، دار الفكر للطباعة والنشر.
- طالو، محي الدين. (١٩٨٦). ***الفنون الزخرفية***، دمشق، دار دمشق.

المراجع الأجنبية

- Anning، A. & Ring، K. (2004). ***Making sense of children's drawings***. Maidenhead: Open University Press
- Dockett، S. & Perry، B. (2005). ***Children's drawings: experiences and expectations of school. International Journal of Equity and Innovation in Early Childhood***. 3 (2) 77-89.
- Edwards، B. (1993**). *Drawing on the right side of the brain: How to unlock your hidden artistic talent***. London: Harper Collins
- Engeström، Y.، Miettinen، R. & Punamäki، R. (Eds). (1999). ***Perspectives on activity theory***. Cambridge: Cambridge University Press.

- Hawkins، B. (2002). ***Children's drawing، self-expression، identity and imagination. Journal of Art and Design Education***. 21(3)، 209-219
- Matthews، J. (1999) .***The art of childhood and adolescence: The construction of meaning***. London: Falmer Press.
- Spitzer، M (2013). ***Das (un)soziale Gehirn: wie wir imitieren، kommunizieren und korrumpieren.*** Schattauer Verlag. Germany

الملاحق

ملحق ١: استمارة تحليل رسوم الأطفال

موضوع التحليل	أدوات التحليل	أسئلة تحليل رسوم الأطفال	الواجبات المطلوبة من التلاميذ
الهوية والذاتية في رسوم الأطفال	ذات الطفل	١. ما هو أكثر شي يحب أن يرسمه الأطفال؟ ٢. ما هي الملابس التي يفضلها الأطفال في رسومهم؟ ٣. كيف يشخص الأطفال برسم شخصياتهم في رسومهم؟	التعبير عن أنفسهم من خلال الرسم. ولهم الحرية في تنفيذ رسواتهم إما في البيت أو المدرسة
كيفيات تواصل الأطفال من خلال الرسم	أدوات الرسم استخدام الألوان الكتابات والأرقام في رسوم الأطفال استخدام الورقة	١. ماهي الأقلام التي تحب أن ترسم بها؟ ٢. ما هي الألوان المفضلة لديك؟ ٣. هل يستخدم الطفل الكتابات والأرقام؟ ٤. كيف يرسم الأطفال على الورقة؟ هل يستخدم الأطفال كامل الورقة أو جزء منها	استخدام أدوات الرسم التي يفضلها الأطفال فلهم الحرية في استخدام الأدوات التي تناسبهم مع أن تكون حجم الورقة موحدة بمقاس واحد لجميع التلاميذ.
العناصر التي تضمنتها رسومات الأطفال وترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي	تأثيرات البيت تأثيرات المدرسة	١. هل ولماذا اختلفت رسومات الأطفال في البيت عنها في المدرسة؟ ٢. ما هي الأشكال التي فضل الأطفال أن يرسموها في البيت والمدرسة؟ ٣. هل اعتمد الأطفال على نماذج في رسومهم أم كانت رسوماتهم ذاتية.	المطلوب من الأطفال أن يرسموا على دفترين واحد في البيت والآخر في المدرسة مع ترك الحرية لهم في رسم ما يشاءون.

ملحق ٢. بطاقة ملاحظة

أداة التقويم: قائمة الرصد

النتاج التعليمي: رسم من محيط الأطفال الثقافي والاجتماعي على دفترين في البيت والمدرسة

الرقم	الصفة أو السلوك	يتوافق	محايد	لا يتوافق
١.	رسم على دفترين في البيت والمدرسة			
٢.	متابعة المعلمة للأطفال في المدرسة ومتابعة الوالدين للطفل في البيت			
٣.	استخدام أدوات الرسم بتنوعها			
٤.	استخدام الألوان بتنوعها			
٥.	مراعاة البساطة والتعبير عن الذات بالرسم			
٦.	تكرار الوحدة الشكلية بالرسم			
٧.	مراعاة تناسق الألوان مع بعضها			
٨.	يوزع الأشكال والألوان على سطح الورقة بصورة مناسبة			
٩.	يلون الأشكال بصورة مناسبة			
١٠.	يعكس جنسه (ذكر أم أنثى) من خلال الأشكال التي يرسمها			
١١.	يعتمد على نفسه في عمل رسوماته			
١٢.	يرسم الأشكال من مخيلته الخاصة			
١٣.	اختيار الألوان المناسبة للأشكال			
١٤.	المحافظة على النظافة والترتيب أثناء تنفيذ رسوماته			
١٥.	يستخدم الكتابة والأرقام في رسوماته			
١٦.	يتلقى الطفل مساعدة في تنفيذ رسوماته من والديه في البيت			
١٧.	يتلقى الطفل مساعدة في تنفيذ رسوماته من المعلمة في الفصل			
١٨.	يعكس الطفل في رسوماته البيئة الثقافية الاجتماعية في البيت والمدرسة			
١٩.	يرسم الطفل رغباته واحلامه في أعماله			

حكمت بطاقة الملاحظة من السادة المحكمين:

١. أ. د. خالد الحمزة. أستاذ في الفنون التشكيلية جامعة اليرموك

٢. د. منذر العتوم. أستاذ في التربية الفنية جامعة اليرموك

٣. د. عبد الله الشقران. أستاذ في التربية الفنية جامعة البلقاء التطبيقية